يطوف بالبيت فسألت من هذا فقيل هذا مسيح ابن مريم سمي مسيحا
لانه لو يمسح ذا مرض الا برأ او لمسح زكريا اياه فيكون الفعيل بمعنى المفعول
او لانه خرج من بطن امه ممسوحا بالدهن او لكونه ممسوح اسفل القدمين لا اخمص
له ثم اذا انا برجل اي ملتبس برؤية جعد قطط بفتح القاف والطاء وروي بكسر
الطاء معناه شديد الجعودة وهي ان لا يكون الشعر معقوفا غير مرسل اعور العين
اليمنى كانها عنبة طافئة بالهمزة اي ذاهب ضوءها وروي بغير الهمزة فمعناه
ناتئة بارزة اعلم ان ما ورد في الصحيح من ان الدجال ممسوح العين وانها
ليست جحراء ولا ناتئة يعارض هذه الرواية ويمكن الجمع بينهما بان الممسوحة
هي العين اليمنى والجاحظة اي اليسرى واما الجمع بين رواية انه اعور اليمنى
ورواية انه اعور اليسرى فقد عرفناه في الباب التاسع في حديث الدجال اعور
اليسرى فسألت من هذا فقيل المسيح الدجال سمي مسيحا لانه ممسوح العين
او لانه يمسح الارض اي قطعها حين خروجه م المقداد رضي الله عنه روى مسلم عن
تدنو الشمس يوم القيمة من الخلق حتى تكون منهم كمقدار ميل وعن سليم انه
قال لا ادري اي الميلين عنى النبي صلى الله عليه وسلم امسافة الارض او الميل
الذي يكحل به العين فيكون الناس على قدر اعمالهم في العرق فمنهم من يكون الى
كعبيه ومنهم من يكون الى ركبتيه ومنهم من يكون الى حقويه اي خاصرتيه ومنهم
من يلجمه العرق الجاما تقدم الكلام عليه قريبا في حديث يعرق الناس م
حذيفة رضي الله عنه روى مسلم عنه تعرض من عرض الشيء على السلطان او من
عرض العود على الاناء الفتن المراد بها الاعتقادات الفاسدة على القلوب كا
الحصير عودا عودا بضم العين ونصب الدال انما ينسج به الحصير من طاقاته وقع
حالا يعني كان الحصير ينسج على هذه الحال وهي انه يجتمع من عودات واحد
بعد واحد كذلك الفتن تظهر في القلوب مرة بعد اخرى فتجتمع فيها وروي
بضم الدال خبر مبتدأ محذوف اي هو عود عود قال في النهاية عوذا بفتح العين
على المصدر يعني تعاد وتكرر مرة بعد اخرى فاي قلب اشربها على صيغة المجهول الضمير
المنصوب للفتن يعني دخلت فيه دخولا تاما وحلت منه محل الشراب نكت فيه

على صيغة بناء المجهول نكتة سوداء يعني اثرت الفتن فيه كالنقطة السوداء
واي قلب انكرها اي ردها ولم يقع فيها نكت فيه نكتة بيضاء حتى يصير
على قلبين ابيض بالفتح غير منصرف بدل من قلبين قوله حتى يصير غاية
لكلا الفعلين من الاشراب والانكار يعني جنس القلوب على نوعين احدهما صاف يصيره
لم يقبل الفتن ولم تلتصق به مثل الصفا وهو بالقصر الحجر الاملس لا بيض فلا
تضره فتنة ما دامت السموات والارض والاخر اي النوع الاخر من النوعين
اسود مربد بتشديد الدال المهملة هو الذي لونه بين السواد والغبرة وفي هذا
التوصيف اشارة الى ان في ذلك القلب بقية من الوجود الايمان فيه وفي بعض
النسخ مربادا بالنصب على الذم كالكوز مجخيا بميم مضمومة ثم جيم مفتوحة
ثم خاء معجمة مكسورة اي مائلا وقيل اي منكوسا نصب على الحال من الكوز و
العامل فيه معنى الفعل الكائن في الكاف يعرف من هذا القول ان ذلك القلب
لا يبقى فيه خير كالكوز المنحرف الذي لا يثبت فيه الماء لا يعرف معروفا ولا
ينكر منكرا الا ما اشرب من هواه يعني من اعتقاداته الفاسدة وشهواته
النفسانية لعل هذا من باب تاكيد الذم بما يشبه المدح يعني ليس فيه خير الا هذا
وهذا ليس بخير فيلزم منه ان لا يكون فيه خير البتة الحديث متفق عليه
والسياق لمسلم يعني الحديث المذكور متفق عليه في المعنى لكن الفاظه المنظومة
على هذا الترتيب لمسلم ولذا نسبه اليه م ابو هريرة رضي الله عنه روى مسلم عنه
تفتح ابواب الجنة يوم الاثنين ويوم الخميس قال الباجي فتحها مجاز عن كثرة الباجي صاحب شرح الموطأ
الغفران واعطاء المنازل وقال القاضي يجوز ان يكون على ظاهره لان الجنة مخلوقة
وفتح ابوابها يكون علامة لذلك فيغفر لكل عبد لا يشرك بالله شيئا يعني ذنوب
الصغائر بغير وسيلة طاعة تكون مغفورة من فضل الله الا رجلا كانت بينه
وبين اخيه شحناء بفتح الشين المعجمة وسكون الحاء المهملة والمد بعدها النون
اي عداوة فيقال انظروا بفتح الهمزة يعني يقول الله للملائكة النازلة بهذا يا
المغفرة امهلوا هذين حتى يصطلحا يعني لا تعطوا منها نصيبا الرجلين اللذين
بينهما عداوة حتى ترتفع ويقع بينهما الصلح ق سفيان بن ابي زهير الازدي رضي الله عنه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)